تعالى انه قديم او حادث ولانه يورث تدربا على الكلام في تحقيق الشرعيات كالمنطق
في الفلسفيات ولانه كثر فيه من الكلام مع المخالفين والرد عليهم ما لم يكثر في
غيره ولانه لقوة ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه كما يقال
للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام ثم بالله خص التوحيد بالذكر وان كان
يجيبه بالتوحيد لا ينافي يجيبه بغيره ايضا قلت لانه المقصود الأصلي بوضع
الملة وما فيه من براعة الاستهلال وليناسب به مع ما بعده الجناس
فان قلت هذه الصفة لا تفيد الموصوف تعيينا اذ جميع الانبيا جاووا
بالتوحيد وبعثوا به كما صرح به الايمة ويشهد به قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ثم السر في
ايرادها قلت ما سبق ذكره من ايهام ارادة الجميع مع الغرض بحيث
لا يفيد تعيينه **و** الحال انه **قد عري** اي خلا **الدين** وهو عرفا وضع
الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو الخير بالذات لهم
خرج بالالهي الاوضاع البشرية نحو الرسوم السياسية والتدبيرات
المعاشية والاوضاع الصناعية وبسايق الاوضاع الالهية غير
السايقة كانبات الارض وامطار السما وبذوي العقول الاوضاع
الالهية الطبيعية التي لا تختص بذوي العقول كالطباع التي تهتدي
بها الحيوانات لخصايص منافعها ومضارها وبالاختيار الاوضاع
الاتفاقية والقسرية كالوجدانيات وبالمحمود الكفر قال التتائي
وقوله بالذات متعلق بسايق يعني ان الوضع الالهي بذاته سايق
الى الخير لانه ما وضع الا لذلك والخير حصول الشي لما من شانه ان
يكون حاصلا له اي يناسبه ويليق به والفرق بينه وبين
الكمال اعتباري فان ذلك الحاصل المناسب من حيث انه خارج من
القوة الى الفعل كمال ومن حيث انه موثر خير انتهى وفي حاشية شرح
جمع الجوامع لشيخ شيخنا العبادي رحمه الله عن بعضهم وقوله الى
ما هو خير بالذات احترازا عن نحو صناعتي الطب والفلاحة فانهما وان
تعلقتا بالوضع الالهي اعني تاثير الاجرام العلوية والسفلية
وكانتا سايقتين لذوي الالباب باختيارهم المحمود الى صنف من
الخيرات فليستا تؤديان بهم الى الخير المطلق الذاتي اعني ما يكون
خيرا بالقياس الى كل شي وهو السعادة الابدية والقرب الى خالق
البرية وهو الملة ايضا الا ان بينهما تغايرا وهو ان الوضع الالهي اذا
نسب الى من يؤديه عن الله تسمى ملة واذا نسب الى من يتقبله
لوجه الله يسمى دينا واشتقاق الملة من أمل يمل لانها بالوحي
الذي هو القا الكلمة بعد الكلمة في روع الانبيا عليهم الصلاة والسلام

واخذ

واخذ من قوله قيل ان الدين يتناول الاصول والفروع وقد يخص بالفروع
والاسلام هو الدين المنسوب الى محمد عليه الصلاة والسلام المشتمل
على العقايد الصحيحة والاعمال الصالحة ان الدين هو الشريعة باعتبار
قال وقد يفرق ايضا بان الشريعة من حيث يطاع لها تسمى دينا ومن حيث
انها يجتمع عليها تسمى ملة قال ويفهم منه ان ذلك الوضع هو الاحكام
لا الالفاظ انتهى اي فهو بمعنى الموضوع وفيه ما هو صريح في ان قوله
بالذات متعلق بالخير لا بسايق خلافا لما قاله التتائي فتاملوا ما
الدين لغة فقال الفاكهاني انه لفظ يجي في كلام العرب على انحاء منها
الملة قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال
تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومنها العادة قال امرؤ القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها • ومنه الاجزا كقوله

فهذا دينه ابدا ودينى • ومنها سيرة الملك وملكه قال

زهير لين حللت بجو في بني اسد • في دين عمرو وحالت بيننا فدك

اراد موضع طاعة عمرو وسيرته ومنها المجازاة كقوله

ولم يبق سوى العدوان • دناهم كما دانوا

اي جازيناهم ومنها السياسة والديان السايس ومنه قول ذي
الاصبع ولا انت دياني فتخزوني • ومنها الحال قال النضر
ابن شميل سالت اعرابيا عن شي فقال لو لقيتني على دين غير هذا
لاخبرتك يريد على حال غير هذا ومنها الدا ومنه قول الشاعر

يا دين قلبك من سلمى وقد دينا

انتهى قال بعض الحنفية الدين مقول على دين الحق وعلى دين غير الحق
قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا وقال تعالى ان الدين
عند الله الاسلام فالدين مقول عليهما بالاشتراك اللفظي وعلى
الاديان الحقة يريد كدين موسى ودين عيسى ودين ابراهيم ودين
نوح ودين ادم عليهم الصلاة والسلام بالاشتراك المعنوي بالتشكيك
لان بعض الاديان اشد من بعض كيفية وكمية وما شانه ذلك
لا يكون متواطيا نقله عند التتائي وعليه يتمشى كلام الناظم حيث
يفهم من قوله **عن التوحيد** اطلاق الدين على غير الحق والمراد بالتوحيد
هنا معنى الانفراد والجار متعلق بعري بمعنى خلا فان قلت يقال
عراه امر بالفتح اذا نزل به وعري بالكسر اذا خلا والواقع في المتن
الاول فلا يطابق المراد قلت لعله محول عن الكسر على لغة طي
وبني عامر الذين يطردون في لغتهم في كل يا قبلها كسرة قلب الكسرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)